اولن تنالوا البر الكامل حتى تنفقوا مما تحبون من اموالكم ولما
نزلت قال ابو طلحة ان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة
وكان ابن عمر يتصدق بالسكر وبقوله اني لاحبه كل الطعام
الاية احتبار ان الاطعمة كانت حلالا لبني اسرايل الا ما حرم
اسرايل ابوهم على نفسه وهو لحم الابل ولبنها ثم حرمت عليهم
انواع من الاطعمة كالشحوم وغيرها عقوبة لهم على
معاصيهم وفيها رد عليهم في قولهم انهم على ملة ابراهيم
عليه السلام وان الاشيا التي محرمة كانت محرمة على ابراهيم
وفيها دليل على جواز النسخ ووقوعه لان الله حرم عليهم
تلك الاشيا بعد حلها خلافا لليهود في قولهم ان النسخ محال على
الله وفيها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بذلك
من غير تعلم من احد وسبب تحريم اسرايل لحوم الابل على نفسه
انه مرض فنذر ان شفاه الله ان يحرم احب الطعام اليه شكرا
لله وتقربا اليه ويوخذ من ذلك الله يجوز للانبيا ان يحرموا
على انفسهم باجتهادهم فاتوا بالتوراة لتعجيز اليهود واقامة
حجة عليهم وروي انهم لم يجسروا على اخراج التوراة فمن
افترى اي من زعم بعد هذا البيان ان الشحم وغيره كان محرما
على بني اسرايل قبل نزول التوراة فهو الظالم المكابر
بالباطل صدق الله اي الامر لا كما تكذبون انتم فعند تعريض
بكذبهم فاتبعوا ملة ابراهيم التزام لهم ان يسلموا لما ثبت ان
ملة الاسلام هي ملة ابراهيم التي لم يحرم فيها شي مما هو
محرم عليهم ان اول بيت اي اول مسجد بني في الارض وقد سال
ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي مسجد بني اول قال
المسجد الحرام ثم بيت المقدس وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه المعنى اول بيت وضع مباركا وهدي وقد كانت

قبله

قبله بيوت بمكة قيل هي مكة والباء زايدة من اليم وقيل مكة الحرم
كله وبكة المسجد وما حوله مباركا نصب على الحال والعامل فيه
على قول على وضع مباركا حال من الضمير الذي فيه وعلى القول الاول
هو حال من الضمير الذي في المجرور والعامل فيه العامل في المجرور
من معنى الاستقرار فيه ايات بينات ايات البيت كثيرة منها الحجر
الذي هو مقام ابراهيم وهو الذي قام عليه حين رفع القواعد من
البيت فكان كلما طال البنا ارتفع به الحجر في الهوي حتى اكمل البنا
وغرقت قدم ابراهيم في الحجر كانه طين وذلك الاثر باق الي اليوم
ومنها ان الطير لا تقلوه ومنها اهلاك اصحاب الفيل ورد الجبابرة
عنه ومنع زمزم لهاجر اسماعيل بهمز جبريل بعقبه وحفر عبد
المطلب بعد دثورها وان ماءها ينفع لما شرب له الي غير ذلك
مقام ابراهيم قيل انه بدل من الايات او عطف بيان وانما جاز
بدل الواحد من الجمع لان المقام يحتوي على ايات كثيرة لدلالته
على قدرة الله وعلى نبوة ابراهيم وغير ذلك وقيل الايات مقام
ابراهيم وامن من دخله فعلى هذا يكون من دخله عطفا وعلى
الاول استيناف وقيل التقدير فيهن مقام ابراهيم فهو على هذا
مبتدا والمقام هو الحجر المذكور وقيل البيت كله وقيل مكة كلها
كان امنا اي اسنا من العذاب فانه كان في الجاهلية اذا افضل احد
جريرة ثم لجا الى البيت لا يطلب ولا يعاقب فاما في الاسلام فان
الحرم لا يمنع من الحدود ولا من القصاص وقال ابن عباس وابو حنيفة
ذلك الحكم باق في الاسلام الامن وجب عليه حد او قصاص فدخل
الحرم لا يطعم ولا يباع منه حتى يخرج وقيل امنا من النار حج البيت
بيانا لوجوب الحج واختلف هل هو على الفور او على التراخي وفي الاية
رد على اليهود لما زعموا انهم على ملة ابراهيم قيل لهم ان كنتم صادقين
فحجوا البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس اليه من استطاع بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)